مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عام للتعبير عن الآراء

Social media as a public space to express opinions

الزهرة بوجفجوف

جامعة باجي مختار –عنابة–zahraboudjefjouf@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/29 تاريخ القبول: 2024/06/29 تاريخ النشر: 2024/06/19

ملخص:

يمثل الفضاء الافتراضي مجالا خصبا لحرية التعبير ،حيث يسمح للمستخدمين بالتعبير عن أفكارهم وانشغالاتهم والقضايا التي تهمهم ،ويعتقد البعض أن الانترنيت قد ساعدت على تعزيز قوى ومواقف الأفراد في الحصول على المعلومات وتمريرها ، كما استطاعت تحدي أشكال الرقابة التقليدية المفروضة على وسائل الإعلام .فالحواجز في عصر النشر الالكتروني انكسرت ولم تبقى هناك إلا مسؤولية الكاتب أو الناشر في توخي الأمانة والصدق و الحفاظ على الذوق العام وحقوق الآخرين الفكرية والأدبية والاجتماعية ،وقد أدى التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصال إلى إفراز إشكالا أخرى للاتصال لم تكن مألوفة من قبل كشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات ومجموعات النقاش والحوار ومواقع تبادل الفيديو وغيرها من الفضاءات المتاحة للمستخدمين ،كما مكنت الأفراد من المشاركة في نقل الأخبار والمعلومات بالصوت والصورة والتعبير عن الآراء في الفضاء الالكتروني باعتبار هذا الفضاء لايعترف بظاهرة الحدود والقيود الموجودة في الفضاء الفيزيقي المحسوس ، وعليه بحثت الدراسة في إشكالية حدود الحرية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من اجل التعبير عن آرائهم.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي،الفضاء العام،حرية التعبير،البيئة الافتراضية ،شبكة الانترنيت

Abstract:

Virtual space is a fertile area of freedom of expression, allowing users to express their thoughts, concerns and issues of interest to them. Some believe that the Internet has helped to strengthen individuals' forces and attitudes in obtaining and passing information and have been able to challenge traditional forms of censorship imposed on the media.

Barriers in the era of electronic publishing have been broken and there remains only the responsibility of the writer or publisher to be honest and honest and to

maintain public taste and the intellectual, literary and social rights of others. The significant development of communication technology has created another previously unfamiliar communication problem such as social networks, blogs, discussion groups, dialogue, video exchange sites and other spaces available to users and enabled individuals to participate in the transmission of news and information by voice and image and the expression of opinions in cyberspace, as this space does not recognize the phenomenon of limits and limitations in perceived physical space, The study therefore examined the problem of the limitations of freedom granted by social media sites to individuals in order to express their views

Keywords: social media sites, public space, freedom of expression, virtual environment, internet network.

المؤلف المرسل:الزهرة بوجفجوف ، الإيميل: zahraboudjefdjouf@yahoo.com

مقدمة:

إن الحرية أمر لازم للنفس البشرية وملازم للوعي الإنساني والتاريخ الإنساني يؤرخ للصراعات التي بحث فيها الإنسان عن حريته التي هي في الواقع تعبيرا عن آرائه ومعتقداته، وكل القوانين التي تنظم العمل الإعلامي من وجهة نظر القائمين عليها هي عند الإنسان المخالف لها وسيلة للاستعباد، ولهذا تظهر الرغبة الشديدة في مقاومة الرقابة، كأحد أشكال الممانعة الثقافية ضد الاستسلام....، وفي الأدبيات والقوانين التي تنظم العمل الإعلامي العربية تتجه بوصلة حدود حرية التعبير والرأي من ناحية قانونية إجرائية إلى المحافظة على امن الدولة وامن المعلومات ووثائقها ذات السيادة، كذلك الإنسان وما يسيء له ومراعاة الأخلاق والمعتقدات حيث تؤكد غالبية المواثيق والقوانين الإعلامية العربية على منع التحريض وبث الشقاق في المجتمع، ونشر أخبار كاذبة تهدد مصالح الأمن العام والسلم الاجتماعي، وعدم نشر مواد ومواثيق منافية للأخلاق العامة أو المس بكرامة الأفراد وحياتهم الخاصة، ومراعاة السلم الأهلي والقيم والأعراف (الدليمي، 2011، صفحة 271)

وتعتبر حرية التعبير من الدعائم الأساسية في مفهوم الحريات الرقمية، فالمساحات التي تتيحها وسائل الاتصالات للأفراد والتجمعات في توسع دائم، الراديو ثم التلفزيون ثم الانترنيت بتطبيقاته وأجهزته والهواتف المحمولة، هذا التطور أسس بيئة متاحة للجميع للتعبير عن آرائهم.

وكان بداية استخدام الانترنيت كوسيلة للرأي والتعبير مع بداية ظهور البريد الالكتروني حيث استخدمه الأفراد في إنشاء وإرسال مقالاتهم وآرائهم وتبادلها ومشاركتها مع أصدقائهم، ومع التطور ظهرت المجموعات البريدية والتي مكنت المستخدمين من مشاركة المحتوى بشكل أفضل ومع ظهور المنتديات الالكترونية لاحقا أصبحت منصة هامة للنقاشات على اختلاف مجالاتها وموضوعاتها. (الطاهر، 2013، صفحة 9)

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع فيسبوك وإنستغرام وتويتر ملاذا لمئات الملايين من رواد الانترنت في كل مكان لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، كونها ذات أهمية كبرى ولا يستطيعون الاستغناء عنها في حياتهم اليومية ويستخدمونها سواء للعمل أو التعلم أو التواصل أو الترفيه ،بل تعددت دوافع الاستخدام إلى أبعد من هذا فاستغلت فضاءاتها للتعبير عن توجهاتهم، آرائهم وسلوكياتهم حول مختلف القضايا ، لما تقدمه من ميزات وسهولة في الاتصال والوصول إلى المعلومات وتبادل الأفكار وربط المجتمعات وتيسير التقارب والتعارف، "وفرضت نفسها في جميع مجالات حياتنا سواء من جانب تفريد العلاقات الاجتماعية (الانعزالية) أو تأسيس مجتمعات ومجموعات مشتركة في التوجه إذ نرى العديد من الأفراد في الواقع منتمين إلى هاته الشبكات ويشغلون مساحة اجتماعية وهمية تضمن لهم حرية إبداء آرائهم". (أحمد ع.، 2013، صفحة 01)

وبعد أن كانت مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على تبادل الرسائل ونشر المعلومات من حين لأخر فقط، أصبحت اليوم منبرا للتعبير عن الآراء والأفكار، أي أن كل ما يفكر به الشخص، أو ما يشكله من رأي حول موضوع ما، أو تعبيره عن شيء يشغل الرأي العام، ينشره عبر حسابه الشخصي أو صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي ليبين موقفه من ذلك، فتحول هذا الفضاء من موقع افتراضي إلى واقع حقيقي معاش، تدور فيه معظم الأحداث اليومية الشخصية والمحلية والعالمية،حتى أن الأفراد يتناقشون في

مواقع التواصل الاجتماعي حول مواضيع وأخبار وأحداث ذات أهمية كبيرة لا يستحضرونها في حياتهم الحقيقية وفي تواصلهم الشخصي.

لكن مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في دول العالم، أفرزت أثار سلبية في الاستخدام كونها متاحة لجميع فئات المجتمع، هذا ما جعل الكثير من الدول تفرض حدودا وتسن قوانين تضبط بها حرية التعبير في هذه المواقع، حفاظا على المبادئ الدينية والأخلاقية والاجتماعية وكذا الثقافية ، وحماية للأفراد من مختلف أشكال الإساءة كالشتم والقذف والتنمر وغيرها من الإساءات العنصرية. وعليه تسعى الدراسة للبحث في إشكالية حدود الحرية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من اجل التعبير عن آرائهم.

1. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2. مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها الطريقة التي يمكننا بواسطتها نشر المعلومات بصفة مباشرة إلى طرف آخر عن طريق الإنترنت، والاتصال مع ملايين الأفراد الذين يستخدمون الويب والإنترنت. (أحمد، 2013، صفحة 76) وعرفها عبد الله عمر خليل بأنه مكان أو مساحة يتم تخصيصها على الإنترنت، يحتوي على الكثير من المعلومات ويقدم خدمات تفاعلية للمستخدم. (رابح، 2016، صفحة 66) وهي مساحات وهمية عبر شبكة الانترنت تتيح لروادها مكانا لعرض وتناول أي معلومة يريدونها، وتسهيل الوصول إليها وتتميز بخاصية مهمة وهي تفاعل المستخدمين مع المواضيع المتاحة.

وتعرف أيضا أنها مواقع وتطبيقات مصممة لتسهيل التواصل بين البشر في جميع أنحاء العالم، عبر التفاعل إما عبر منشورات أو محادثات أو المكالمات الصوتية والمرئية. وتهدف إلى بناء وتسهيل التواصل بين المجتمعات، عبر مشاركة الأشخاص اهتماماتهم ونشاطاتهم وآراءهم. (زعرور، 2020) **وهي أيضا** منظومة من الشبكات الإلكترونية، تسمح للمشترك بإنشاء مواقع، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، (عوض، 2014، صفحة 19) كما تعبر عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم

شعور إنساني طيب، في إطار محدد. (الله، 2019، صفحة 11)فمواقع التواصل الاجتماعي مكان لالتقاء الأفراد والجماعات افتراضيا بغية تسهيل تحقيق أهداف معينة من تعليم وتثقيف وترفيه وتواصل... وأيضا المشاركة في المحتوى من خلال الميزات التي تتيحها هذه المواقع من تفاعل ومشاركة ونشر لاهتماماتهم ونشاطاتهم والتعبير عن آراءهم.

2. الفضاء الإلكتروني

عرفه عبد القادر محمد فهمي بأنه يمثل مجموع شبكات الحاسوب في العالم، وكل ما ترتبط به وتتحكم فيه هذه الشبكات. وهو لا يقتصر على شبكة الانترنت فقط، وإنما يشمل العديد من شبكات الحاسوب الأخرى التي تدير نشاط الدول ومؤسساتها ومرافقها وكل ما يتعلق ببيئتها الحيوية، وفي القطاعات المدنية والعسكرية. (الواحد، 2021، صفحة 06)

ويعرفه " ريد ريك مايور " بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من دائرة وسيطة تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة، وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام. (قواسم، 2020، صفحة 98)

فهو ما كان فضاء وهمي إلكتروني وله جوانب عدة سواء من خلال الاتصال بين الإدارات والمؤسسات والربط بينها، أو تشكيل فضاءات أخرى متاحة لجميع الأفراد للتواصل وتبادل المعلومات والآراء، يشارك من خلاله الأفراد والمستخدمين اهتماماتهم وأفكارهم ويعبرون عن آراءهم.

3.حدود التعبير في مواقع التواصل الاجتماعي

1.3.مواقع التواصل الاجتماعي وديمقراطية المستخدمين:

يعتقد الكثيرون بقيمة وعلو شان الانترنيت وبدورها البارز خلال المراحل القادمة في حياة الشعوب، بحيث أن تكنولوجيا الاتصال ستسهم في بروز ممارسات ديمقراطية جديدة وفي تطوير العملية الديمقراطية خاصة في ظل التراجع المستمر لمشاركة الجماهير، مما اثر على ثقة فئات الشعب في صلاح وقدرة الأنظمة السياسية على الحكم بطريقة سليمة. (بشير، 2016-2017، صفحة 80) وقد أسهم الانتشار الحر

للمعلومات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشخصي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية ومن ثم التأثير في تصور المواطن للسياسة، وتتخذ هذه الشبكات موقفا فريدا في هذه العملية، إذ تمارس تأثيرات في صانعي القرار، وفي تشكيل الرأي العام، فوسائل الاتصال لا تمثل حلقة وصل بين الرأي العام وصانعي القرار.

وقد تميزت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية بقوة التأثير لأنها جمعت كل مزايا وسائل الاتصال التقليدية (المقروءة والمسموعة والمرئية) في الرسالة التي تقدمها. وتستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من قبل التجمعات والتنظيمات وسيلة للتحفيز والتأثير في اتجاهات الرأي العام. (المدني، 2015، صفحة 80).

وفي العالم العربي عرفت مواقع الشبكات الاجتماعية خطابين أو تمثلين، ففي مرحلة أول قبل ما يسمى بالربيع العربي ساد خطاب أخلاقي هوياتي يعتبر الفايسبوك على وجه الخصوص وسيلة من وسائل العولمة وبالتغريب الثقافي، وإفساد القيم القافية الأصلية، ووسيلة لتلهية الشباب العربي، وآلية خفية تستخدمها القوى المعادية للتجسس على المجتمعات العربية. لكن تلك الفترة أيضا كان ينظر إلى الميديا الاجتماعية بشكل عام على أنها وسيلة من وسائل التحرر السياسي يتملكها الناشطون السياسيون لمقاومة احتكار الميديا من قبل أنظمة غير ديمقراطية، وأثناء أحداث ما يسمى "بالربيع العربي" روجت الميديا العربية والعالمية والخبراء وحتى قطاعات من الباحثين خطابا يقدم الميديا الجديدة باعتبارها محرك الأحداث التي عرفتها بعض المجتمعات العربية والتي يطلق عليها ثورات الربيع العربي وتتحرك مقولة ثور الفايسبوك هذا التمثيل لادوار مواقع الشيكات الاجتماعية (الحمامي،، 2015، صفحة 52) وقد ساهمت هذه المواقع مثل الفايسبوك وتويتر واليوتيوب والمدونات والبريد الالكتروني في تعزيز ديمقراطية الاتصال، حيث أدى إلى وجود نوع من المصداقية في المعلومات من خلال نقلها من مواقع الحدث بالصوت والصورة، كما ساعدت مع غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلام البديل في الحراك السياسي وأصبحت وسائل هامة يتم من خلالها الحوار والتخاطب والتفاعل الآني المتمثل في رجع الصدى، في مقابل تدني الطر الإعلامي في القنوات

الرسمية للأنظمة وتركيزها على تلميع النظام ومنجزاته وقدسية الرئيس أو الحاكم وهو ما افقدها المصداقية والثقة لدى الشعوب العربية بشكل عام.

ومن أشهر المواقع نذكر:

– موقع الفايسبوك :

يمثل الفايسبوك أداة مناسبة لتقديم سبل التواصل وعرض الذات ضمن هذا العالم الذي يشجع على الزيادة في المجتمعات الشبكية وتطوير الذات الرقمية، يظهر الفايسبوك بذلك كفرصة لعيش حياة اجتماعية علائقية أفضل، حتى أضحت اليوم ممارسات الفايسبوك واحدة من الطقوس الاجتماعية القصرية إذ تظهر بعض خطابات المستخدمين شكلا من أشكال المماطلة العلائقية والتمييز السلبي للذين لا يستخدمون الفايسبوك. يتناسى مستخدمو الفايسبوك التحديات والعواقب المرتبطة بتواجدهم عبر هذا الفضاء بسبب شعورهم بالرضا والإطراء على هذا التواجد، فالظاهر هو أن الفايسبوك يجسد الحريات المتنافسة اجتماعيا، فحرية التمظهر مقابل أن يفعل الآخرون الشيء نفسه يميل إلى العلبة على الحق في الاطلاع والحماية من المخاطر المحتملة ويذهب (Rochelandet Fabrice) إلى ابعد من هذا بقوله "عندما يكون المستخدم أكثر اطلاعا ودراية بالمخاطر الحقيقية ضمن الصعب جدا أن يكون واثقا في قدرته على اتخاذ القرارات بما يتفق مع مصالحه فيما يتعلق بخصوصيته" (ورقلة، 2013، صفحة 17).

ويشكل المتواصلون على موقع الفايسبوك مجتمعا افتراضيا أكثر بسهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية، ففي هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار من يريده من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم، ويعتبر الشباب هم أكثر الفئات استخداما للفايسبوك، حيث أن هؤلاء هم الأكثر ممن يمتلكون المهارات الحاسوبية، ولديهم اطلاع واسع على الكومبيوتر واستخداماته وشبكات الانترنيت، مما يمكنهم من تصميم صفحة الفايسبوك بكل سهولة. (بودربالة، 2016، صفحة 702)

ويعد موقع الفاسيبوك من أشهر وسائل التفاعل الإلكترون وأكثرها تأثيرا إذ شكل هذا الموقع الافتراضي مخرجا تقنيا لعدد كبير من الإشكاليات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ساعدت على ترسيخ ثقافة

اللامبالاة بالشأن السياسي في أكثر من دولة عربية ويظل المثال الأكبر على فعالية التنشئة السياسية عبر الفايسبوك مرتبطا بأحداث الحراك السياسي العربي... وبهذا تعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيرا في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغير والتطوير (شقرة، 2012).

يعتبر الفيس بوك أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا على الأنترنت، وذلك من خلال ما يزيد عن ملياري مستخدم فعال بشكل شهري على هذا البرنامج، ويحتوي الفيس بوك على العديد من الميزات المتنوعة؛ كتطبيق المسنجر (messenger) الذي يعتبر ثاني أشهر تطبيقات المراسلة حول العالم، ويتيح الفيس بوك لمستخدميه إمكانية مشاركة الصور والأحداث أو حتى الفيديوهات مع المستخدمين الآخرين والتواصل مع الأصدقاء وغيرها من الأمور الأخرى، وقد تم إنشاء موقع التواصل الاجتماعي هذا من قبل مالاك زوكربيرغ في عام 2004. (سناء، 2019)

ـ **تويتر**: ظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع تطوير بحثي قامت به شركة (Obvious) الأمريكية، في مدينة سان فرانسيسكو، ثم أطلق رسميا للمستخدمين في العام نفسه وقد بدأ انتشار تويتر كخدمة جديدة على الإنترنت عام 2007، وفي العام نفسه تم فصل تويتر عن الشبكة الأمن ويعرف بأنه شبكة اجتماعية تقدم التدوين المصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (tweets) عن حالتهم بحد أقصاه 140 حرف للرسالة الواحدة. (راشد، 2015، صفحة 23)

ـ **الأنستغرام**: عبارة عن خدمة تواصل اجتماعي ومشاركة صور ومقاطع فيديو، وهي عبارة عن شركة أمريكية مملوكة لشركة facebook، وقد تم إنشاؤها بواسطة كيفن سيستروم ومارك كرايجر وتم إطلاق هذا التطبيق عام 2010 حصريا على IOS أي على أجهزة آبل ومن ثم تم إصداره لأجهزة Android وذلك بعد عام ونصف، ويتيح هذا التطبيق للمستخدمين بتحميل الصور ومقاطع الفيديو التي من الممكن تعديلها باستخدام عوامل التصفية والترشيح المختلفة الموجودة في التطبيق، ويتم تنظيم الصور باستخدام العلامات ومعلومات الموقع، ويمكن للمستخدم أن يشارك منشوراته في الحساب علانية ويمكن أن يخصصه فقط مع المتابعين الموافق عليهم مسبقا. (كتاب سطور، 2019)

إن هذه المواقع الاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات أبرزها:

أ_ إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية.

ب_ إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.

ج_ إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي. (سعيد، 2012، صفحة 337)

_ تعتبر سهلة الاستخدام لكونها تحتوي على مختلف التقنيات والبرمجيات المتطورة، التي تجمع مع بساطة التصميم والألوان، وتستخدم أيقونات وأدوات واضحة، كما توفر صورا وأشكالا تتزامن مع الوقت للتحديثات، وإشعارات محددة تثير انتباه المستخدم.

_ أتاحت للمستخدمين التواصل مع الآخرين والتعبير عن الذات عبر قنوات اتصال جاذبة لاتعتمد على نشر مضامين محددة، ما جعلها تصبح حاجة يلجأ العديد من الأفراد إلى إشباعها.

_ أتاحت الفرصة لمشاركة الأفكار المختلفة، وإعطاء المشورة ومشاركة النصائح بين مستخدميها من الأفراد، بحيث كسرت حواجز الحدود المكانية بين مستخدميها.

_ تتميز بفورية تشارك المعلومات بنفس اللحظة، وبث مباشر للفيديو وبسرعة تحميل الصور.

_ ترتبط قوة مواقع التواصل مع المشاركة أو التبادل العاطفي القائم على الشعور الإنساني، ويتضح ذلك من خلال الوعي الاجتماعي الذي يسمح للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة الوجدانية والعاطفية، فالأفراد مجبرون على مشاركة عواطفهم ومشاعرهم. (ابزاخ، 2017، صفحة 18،19).

2.3.حرية التعبير والرأي عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

تعتبر حرية التعبير والرأي من أهم القضايا التي لا تزال تستأثر باهتمام المجتمع الدولي وتثار من سنة لأخرى لاسيما بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية التعبير في الثالث من مايو من كل سنة، وحرية التعبير من أهم القضايا التي ناضلت من أجلها الشعوب والجماعات على مر العصور وحظيت باهتمام كبير من مختلف فئات المجتمع نظرت لأهميتها وجوهرها في حياة الإنسان، ولقد أقر الإسلام حرية الرأي ودعا إلى ذلك في القرآن الكريم الذي تنتهي العديد من آياته تنتهي بكلمة يعقلون أو يتفكرون أو يتدبرون أو يعلمون، وقد حثنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم على قول الحق مهما كانت الظروف. (جيلالي، صفحة 01)

وقد أصبحت الانترنت وسيلة منافسة لوسائل التعبير التقليدية، كما أنها أتاحت فرصا واسعة أمام كم هائل من المواطنين في مختلف بلدان العالم، في التعبير عن آرائهم، وللمجموعات في الإعلان عن نفسها، ولا سيما المجموعات التي لم يكن متاحا لها في السابق التعبير عن أفكارها وهمومها لأسباب قد تكون: سياسية أو دينية أو ثقافية... (غربي، 2021، صفحة 229)

لقد صار ممكنا لأي مستخدم لشبكة الانترنت إبداء رأيه صراحة دون حرج أو خوف في مختلف المواضيع، حتى تلك التي كان إبداء الرأي فيها بطريقة تقليدية في الفضاءات العمومية أقرب إلى المحال، فالتفاعلية الالكترونية جعلت من المواطنين صحفيين ينتجون الأخبار ويبدون الآراء ويعلقون على الأحداث، وصارت مساحة التعبير أوسع بكثير في ظل اختفاء الرقابة القبلية التقليدية إلا في بعض الحالات. (بشير ن.، 2019، صفحة 259)

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر استعمالا على شبكة الانترنت، وهي فرصة للتواصل مع الآخرين كما تتيح إمكانية التعبير عن الطموحات والآراء، ولم يعرف العالم من قبل أي وسيلة أكثر قوة من شبكة الانترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في تشجيعها لحرية الرأي والتعبير، حيث أنها تتميز بالعالمية وسهولة الاستخدام، ووجدها المستخدمين في عدد من دول العالم فرصة لكسر بعض قيود السلطات على حريته فأتيحت له إمكانية التعبير عن طموحاته وآراءه وأصبحت بالنسبة لهم أهم وسيلة

لنشر حرية الرأي والتعبير، وتحولت إلى عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي. (حفاف، 2016، صفحة 45_57)

فوسائل وأدوات التعبير عن الرأي في وقتنا الحالي كثيرة ومتنوعة، ومن هذه الأدوات المواقع الإلكترونية والمنتديات السياسية والاجتماعية والثقافية في شبكة الانترنت، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر). ولقد أصبحت هذه الأدوات التكنولوجية الحديثة هي الأكثر انتشار بين الأفراد لسهولة استخدامها ولسرعة إيصال آرائهم للمعنيين بها. ومن بين هذه الأدوات نذكر مايلي: (العتيبي، 2012، صفحة 85)

التجمعات الافتراضية: عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت تمثل نقطة التقاء لمجموعة من الأشخاص يتواصلون معا باستخدام نظم القوائم البريدية أو التراسل الفوري والمحادثة والحوارات المطولة.

التعليقات الإلكترونية: يقوم المستخدم بكتابة تعليق على خبر أو حدث معين للتعبير عن رأيه أو موقفه من قضية ما.

مواقع الشبكات الاجتماعية: تتيح فرصة التعارف والاتصال بين عدد كبير من الأفراد على مستوى العالم كما يتم إنشاء مجموعات يمكن أن تجذب إليها المزيد من الأفراد.

استطلاعات الرأي الإلكترونية: تهدف إما إلى استطلاع رأي زوار الموقع تجاه موقف معين أو محاولة بناء رأي تجاه قضية ما. (عاطف، 2015، صفحة 165_168)

الصفحات والحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي: يعبر صاحبها من خلالها عن آرائه وتوجهاته، ويدون فيها ما يشاء من أفكار وتصورات شخصية.

و يسجل لمواقع التواصل الاجتماعي كسر احتكار المعلومة، حيث تتجمع وتتحاور فيه بعض التكتلات والأفراد التي تحمل أفكارا ورؤى مختلفة، وشهد الفضاء الالكتروني انطلاق العديد من حملات الرأي للضغط في قضايا عامة، فكم من أحداث ضخمتها وسائل الاتصال الجماهيري...لترافقها في ذلك مختلف أنواع

النقاشات لما تتيحه من فرصة التقاء المئات أو الآلاف ممن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحادثة. (بشير ن.، 2019، صفحة 263،264)

فلمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على تشكل الرأي لدى الأفراد والجماعات لما تلعبه هذه المواقع من دور كبير في الحياة اليومية للمستخدمين، فيجد في هذه الفضاءات كل ما يتعلق بالمجتمع الذي حوله من أخبار وأحداث ومشكلات وكل المستجدات من خلال التفاعل الذي يحدثه الأفراد الآخرون على حسب درجته، فيتكون لدى المستخدم نظرة حول هذه الأحداث وتتشكل له صورة ورأي حولها.

فالقوانين المنظمة لحرية الإعلام وحرية التعبير والتي تهم مجالات الإعلام المكتوب، والإعلام السمعي البصري، تتعرض باستمرار لحدود هذه الحرية وللقيود المفروضة عليها بموجب القانون، هذه القيود تشمل كذلك حرية التعبير على الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك هناك قوانين خاصة بهذه الأخيرة تمت صياغتها، سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، ومضمون هذا الكلام هو أن مجال الانترنيت ليس فضاء فوضويا غير خاضع للقانون، وفيه يشعر المبحرون أنهم مجهولين وغير محددي الهوية، أو هكذا يظنون، ومن ثمة شعورهم الزائد بالحرية التي يمنحها لهم استعمالهم للانترنيت، ويتصفون في استخدام هذه الحرية، لكن هذا الغطاء في الواقع ليس محل فوضى وغير خاضع للقانون، إن هذا الشعور ناتج عن الفكرة الخاطئة التي كونوها على الانترنيت (كريمي، الصفحات 6-16)

وتتمثل آليات الرقابة على شبكة الانترنت بوجه عام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص فيما يلي:

1_ الهيمنة الحكومية على البنية الأساسية المعلوماتية واحتكار تقديم خدمات الانترنت.

2_ تبني الحكومات لوسائل متعددة للحد من تدفق المعلومات المباشرة.

3_ التذرع بحماية القيم الثقافية والاجتماعية والدينية لتبرير الرقابة.

4_ التذرع بحماية الأمن القومي. (حفاف، 2016، صفحة 42،43)

3.3–الفضاء الافتراضي وحرية التعبير

إن فضاء الانترنت ليس فضاء فوضويا غير خاضع للقانون، فقانون التعبير في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن القوانين المنظمة لحرية الإعلام وحرية التعبير، وبالإضافة إلى ذلك هناك قوانين خاصة بهذه الأخيرة تمت صياغتها سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي. (بوعزيز، 2019، صفحة 36)

تختلف حدود التعبير من وسيلة لأخرى وكذلك من بلد لآخر لكن عموما تتوافق إلى حد بعيد

–الحدود المفروضة استنادا إلى القانون الدولي:

يستطيع أي فرد التعبير عن آراءه في أي مجال من المجالات لكن في حدود أن تكون ضد المساس بالنظام العام، والصحة العامة، وأمن الدولة الداخلي والخارجي، أو بحماية الأطفال القاصرين، وحماية الحياة الخصوصية للآخرين، وكذلك منع الدعوة إلى الحروب, والإرهاب، والدعوة إلى الكراهية، وإلى العنصرية، وإلى التمييز الديني والعرقي. (كريمي، د.س.ن، صفحة 16)

–الحدود المفروضة حسب الموقع" الفيس بوك "مثلا:

جاء في معايير المجتمع وشروط الاستخدام في موقع الفيس بوك أن الأشخاص يستخدمونه مثل غيره من المواقع الأخرى يوميا لمشاركة تجاربهم والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، فنحن نوفر لهم فرصة التعبير عن أنفسهم بحرية، ونتعامل بجدية مع دورنا في الحد من إساءة الاستخدام، ولذلك فقد طورنا مجموعة من معايير المجتمع التي توضح الأمور المسموح بها وغير المسموح بها، استنادا إلى الخبراء في مجالات التكنولوجيا والسلامة العامة وحقوق الإنسان، ولهذا فإن الحدود المفروضة من طرف إدارة الفيس بوك على التعبير عن الرأي والرأي الآخر تتمثل في عدم الإساءة إلى الآخرين واحترام كرامتهم، وتجنب العنف والسلوكيات الإجرامية بمختلف أنواعها، والتحلي بالنزاهة والمصداقية وتجنب الكذب، واحترام الملكية الفكرية. (إدارة الفيسبوك، 2020).

ظهر ما يسمى الفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات وأحداث وقضايا من الحياة اليومية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي كانت محجوبة عن الفضاء العمومي التقليدي، حيث أصبح لدى الأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم في القضايا ذات العلاقة بالشأن العام، وأصبح لدى مؤسسات المجتمع المدني القدرة على تجميع مصالح الأفراد، وهو ما يعتبره كثير من الباحثين ضروريا لتدعيم الممارسة الديمقراطية. (قواسم، 2020، صفحة 97) وفي قوانين حرية الرأي والتعبير في الجزائر

نصت المادة 36 من دستور 1996 وهي المادة 35 من دستور 1989 على أن: " لا مساس بحرمة المعتقد وحرمة الرأي " وهي المادة نفسها في دستور 1976 بإضافة كلمة حرمة قبل كلمة حرية.

نصت المادة 41 من دستور 1996 والمادة 42 من دستور 2008 وهي المادة 39 من دستور 1989 على ضمان الدولة لحريات التعبير بما يلي: " حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن. (غربي، 2021، صفحة 233)

بالنسبة لحرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر بشكل عام يمكن القول أنها تتمتع بحرية كبيرة دون مضايقات على نطاق واسع من الدولة، ومع ذلك يرصد بعض المواطنين حجب لبعض المواقع ذات الطبيعة الحساسة مثل المواقع السياسية ولكن هذه الشهادات لم يتم تدعيمها من أي تقارير من أطراف أخرى. (حفاف، 2016، صفحة 49،50)

تتمثل حدود التعبير في الجزائر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ككل الحدود المفروضة على الإعلام والإعلاميين وأخلاقيات المهنة وعلى التعبير في البلد بصفة عامة، وتتجلى في احترام شعارات الدولة ورموزها، والامتناع عن تعريض الأشخاص للخطر، وعن المساس بالتاريخ الوطني، وعدم تمجيد الاستعمار، والامتناع عن الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح والعنف، وعن السرقة الأدبية والوشاية والقذف، وتجنب نشر أو بث صور وأقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن.

(قانون لاعلام، 2012، صفحة 10)

4.خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن البيئة الرقمية أتاحت هامش من الحرية في التعبير عن مختلف الانشغالات والقضايا التي تخص الرأي العام وأصبح الكل يتحدث وينشر في الشأن العام دون حواجز او قيود وبأبسط الإمكانيات ،فيكفي أن تملك هاتف نقال مزود بكاميرا لتصبح مواطن صحفي تنقل مختلف الأحداث وتعلق عليها وتساهم في تشكيل رأي عام حولها ،لكن بالمقابل هذه السلاسة والانسياب في نقل المعلومة وتداولها افرز لنا عدة أثار سلبية من حيث التعدي على أخلاقيات النشر وانتهاك حقوق الملكية الفكرية وانتشار الأخبار الكاذبة وغيرها ،لذلك وجب تقنين الممارسة الإعلامية والنشر عبر الفضاءات الافتراضية بالاحتكام لمجموعة من القواعد والقوانين تضبط ذلك ،خاصة في ظل التوجه الكبير للجمهور نحو هذه الفضاءات وتزايد الإقبال عليها في الآونة الأخيرة .

بالإضافة إلى ذلك وجب أيضا تعليم مبادئ التربية الإعلامية الرقمية التي تمكن المستخدمين من غربلة المضامين المختلفة عبر الشبكة ونشر ما يتوافق مع قيم الفرد والمجتمع، فالفضاء العمومي الذي تحدث عنه "هابرماس" لا ينطبق على ما هو موجود في البيئة الافتراضية اليوم ،على أساس أن الفضاءات الرقمية تفتقد في غالب الأحيان للأخلاقيات الحوار و اتيقا المناقشة بالرغم من تناولها لقضايا تشغل الرأي العام وإقبال الجمهور عليها بقوة.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

-خليل ، شقرة،(2012)، *الصحفي والنشر الإخباري*،دار أسامة، عمان

-عبد الرزق محمد الدليمي. (2011). *قضايا إعلامية معاصرة* . عمان: دار المسيرة.

– العبد سكر ماجد ،رجب ، التواصل الاجتماعي ،كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية :غزة ،2011

-محمد الطاهر. (2013). *الحريات الرقمية المفاهيم الأساسية*. مؤسسة حرية الفكر والتعبير

-عبد الحميد، صلاح، يمنى، عاطف(2015)*الإعلام الفضاء* ، أطلس للنشر والانتاج الإعلام ،الجيزة

- **المقالات**

-أسامة غازي المدني. (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس* ، 80.

- أحمد(2012) .*أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسامية* الهلال مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد129 ، الجزء الثالث.

-*تقي مباركة ،فاطمة الزهراءغريبي (2021) ،حرية الرأي والتعبير، الضمانات القانونية لممارستها* ،الجزائر ، المجلةالجزائرية للعلوم القانونية والسياسية

-عبد القادر بودربالة (2016)، تحديدات الخصوصية وحرية عرض الذات، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (27)، 702.

-قدي عبد الرحمان، رباب رابح،2016)، *أنشطة التعليم العالي في المواقع الإلكترونية الجامعية*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد24

-نادية بن ورقلة. (2013). (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. *دراسات وابحاث* ، *5* (11).

-نورين عشاش، محمد بشير،*الرأي العام الالكتروني وحرية التعبير في المجال الافتراضي*، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد5،العدد2020،2

-الحسين أسعد بن ناصر بن سعيد، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الاسلامية ،مجلة كلية التربية ،جامعة الازهر ،العدد129،الجزء الثالث،2012

– قواسم بن عيسى ، رهانات الفضاء العمومي الافتراضي ، شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا مجلة مقدمات ، المجلد الثالث ، العدد التاسع ،2020

- **المداخلات:**

-الصادق الحمامي، (2015). مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي. *أشغال الملتقى الدولي* (صفحة 52)، أشغال الملتقى الدولي. تونس

- **مواقع الانترنيت:**

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année)

Besancon Baabdath. (2020, 04 22). Consulté le 08 29, 2020, sur www.youtube.com.

إدارة الفيسبوك، *،معايير المجتمع ، الشروط والسياسات ،2020.*

-الدويكات سناء. (08 04, 2019). *أهمية مواقع التواصل الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 26 08, 2020، mawdo3.com

.كتاب سطور (2019, 11 23). Consulté le 08 26, 2020, sur sotor.com.

-عبد الرحمن السوني، *في مفهوم التواصل*.الرابطة المحمدية للعلماء، الرائد منصة علمية إلكترونية، المغرب

- علي كريمي. (بلا تاريخ). مواقع التواصل الاجتماعي وحدود حرية الرأي والتعبير. الدار البيضاء، المغرب عبر الرابط:

www .mohamah.net

معاوية زعرور،ماهي وسائل التواصل الاجتماعي،عبر الرابط:

Khutaba.com

الأطروحات والرسائل:

-البيومي رضا ابراهيم عبد الله ،مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي ،2019 مصر،كلية الحقوق جامعة طنطا.

-الصوافي عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد،استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية، أطروحة ماجيستير ،كلية العلوم سلطنة عمان ،2015 والآداب، جامعة نزوى،

-بن دحو أحمد، تقييم الباحثين الجزائريين للمعلومات على الانترنت ،أطروحة ماجيستير ،وهران ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية،2013

-*أحمد عصام، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري ،مذكرة ماستير،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة المسيلة ،2013*

-جيدورحاج بشير. (2016-2017). اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية. بسكرة: اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية،جامعة بسكرة

-*رشا أديب ،محمد معوض،أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي* .(2014) للابناء *في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت ،جامعة* القدس المفتوحة.

– *اتجاهات الصحفيين نحو حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي* .(2019)،مذكرة ماستير ،كلية زليخةبوعزيز، العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف المسيلة.

–*سارة بن حفاف، حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي*، مذكرة ماستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة الجلفة،2016

–صلاح حيدر عبد *حروب الفضاء الإلكتروني، دراسة في مفهومها وخصائصه، مذكرة ماجيستير* ،الأردن الواحد ،2021،كلية الآداب والعلوم،جامعة الشرق الأوسط.

–*فهد فايز عبد الله العتيبي ،الحق في إبداء الرأي والتعبير في الدستور الكويتي والمواثيق* ،أطروحة دكتوراه كلية الحقوق ،جامعة الشرق الأوسط، *الدولية*، الكويت،2012

.–*دماريانا فردون زول ابزاخ ،دور وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة عدد مشاهدي البرامج الرياضية* ، قسم الإعلام،كلية الإعلام، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط :الأردن،2017

محاضرات ومواثيق:

–قانون الاعلام.رئاسة الجمهورية/الأمانة العامة للحكومة :الجزائر .(2012)

–عباسة جيلالي ، حرية التعبير ،مقاصدها وضوابطها ، محاضرات في مقياس قضايا راهنة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة وهران .

محاضرات في الاتصال والرأي العام ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد لمين دباغين –،سطيف

2015،